

5 - علاقة الصحة النفسية بالطب النفسي:

يهتم الطب النفسي بدراسة الاضطرابات والأمراض النفسية والعقلية والضعف العقلي من النواحي الفسيولوجية والعصبية وتشخيصها وعلاجها، مستخدماً في ذلك العقاقير والصدّات الكهربائية، بالإضافة إلى الأساليب النفسية مثل التحليل النفسي، والعلاج السلوكي، والعلاج المعرفي وغير ذلك من أساليب.

6 - علاقة الصحة النفسية بعلم نفس النمو:

يهتم علم نفس النمو بدراسة مراحل النمو المختلفة عند الإنسان منذ لحظة الإخصاب حتى نهاية الحياة، ودراسة التغيرات النمائية التي تحدث على كل مظاهر النمو الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية في كل مرحلة من مراحل النمو. وهذا يعني أن لعلم نفس النمو أهمية كبيرة في الصحة النفسية، إذ إن توافق الفرد يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمراحل نموه، والتغيرات التي تحدث فيها.

فضلاً عن ذلك فإن الصحة النفسية لها علاقة بعلم النفس الاجتماعي، وعلم النفس الصناعي، وعلم النفس الجنائي والقضائي، وعلم النفس التربوي، وغيرها من فروع علم النفس النظرية والتطبيقية.

الفصل الثاني

التوافق النفسي

مفهوم التوافق النفسي

- التوافق والصحة النفسية

- العوامل الأساسية في إحداث التوافق

مجالات التوافق

أولاً: التوافق الأسري

ثانياً: التوافق المدرسي

ثالثاً: التوافق في المجتمع العام

الفصل الثاني

التوافق النفسي Adjustment

مفهوم التوافق النفسي:

استخدم بعض الباحثين مفهوم التكيف Adaptation والتوافق Adjustment بمعنى واحد، في حين حاول بعضهم الآخر التمييز بين المفهومين: فالتكيف يشمل تكيف الإنسان والحيوان والنبات إزاء البيئة المادية ومشكلاتها وصعوباتها من أجل الحفاظ على البقاء والاستمرار في الحياة. أما مفهوم التوافق فهو خاص بالإنسان، ويتحدد بالاعتبارات البيولوجية والنفسية والاجتماعية. فالإنسان من خلال التوافق يعدل بناءه النفسي أو سلوكه ليستجيب لشروط محيطية معينة أو خيرة جديدة. إنه يعمل على تنظيم حياته وحل صراعاته ومواجهة مشكلاته وصولاً إلى الصحة النفسية والانسجام مع الذات ومع الآخرين في الأسرة والمجتمع الذي يعيش فيه.

ويعرف زهران (1987: 27) التوافق النفسي بأنه: "عملية ديناميكية مستمرة تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته. وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد وتحقيق متطلبات البيئة".

بناءً على ذلك فالتوافق يتطلب تغييراً في سلوك الإنسان وتفكيره واتجاهاته، وهذا يتطلب من الإنسان أن يكون على درجة من المرونة والقابلية للتعديل والتغيير، فإذا عجز عن إشباع

دوافعه تعرض للإحباط، أما إذا اصطدمت رغباته مع رغبات المجتمع فإنه يسعى إلى استعادة التوازن والانسجام، ويعدل سلوكه ليتوافق مع سلوك الجماعة ويسمى ذلك بالتوافق الاجتماعي.

ويؤكد شوبن نسبة التوافق، إلا أنه يضع محكاً للتوافق يقدر بمدى إمكانات الفرد ومدى توظيفها وتحقيقها في الواقع (المغربي، 1992).

وبناء على ما تقدم يمكننا تعريف التوافق النفسي بأنه محصلة لما يقوم به الفرد من علاقات تفاعلية مع البيئة التي يعيش فيها، الهدف منه إحداث توازن نفسي بين الفرد وبيئته من أجل ضمان نمو إمكاناته وتوظيفها وتحقيقها في حيز الواقع.

ولذلك يمكن القول إن الصحة النفسية للفرد تتجلى في مدى قدرته على تحقيق التوافق النفسي، وإقامة علاقات اجتماعية سليمة مع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه.

التوافق والصحة النفسية:

يمكن التمييز بين مستويين من التوافق؛ التوافق الشخصي، والتوافق الاجتماعي.

والمستوى الأول ضروري لتحقيق المستوى الثاني. ويشير التوافق الشخصي (Personal

Adjustment) إلى التوازن بين الوظائف المختلفة للشخصية، مما يترتب عليه أن تقوم

الأجهزة النفسية بوظائفها دون صراعات شديدة. أما التوافق الاجتماعي (Social

Adjustment) فيعني أن ينشئ الفرد علاقة منسجمة مع البيئة التي يعيش فيها

(كفاي، 2005).

وبناء على ذلك يمكن القول إن التوافق دليل الصحة النفسية إذا كانت أهداف الفرد تتفق مع قيم المجتمع ومعاييره، وعمل على إشباعها بطريقة مقبولة، كما يدل التوافق على ضعف الصحة النفسية إذا لم يبارك المجتمع أهدافه، أو كانت سلوكياته تثير سخط الآخرين.

فالصحة النفسية تعبر عن قدرة الفرد على العيش مع الآخرين، وأن يختار حاجاته وأهدافه دون أن يثير غضبهم عليه، ويشبعها بسلوكيات تتفق مع معايير المجتمع وثقافته ومعاييره.

العوامل الأساسية في إحداث التوافق:

1- الحاجات الأولية والحاجات الشخصية:

تشير الحاجات الأولية إلى الحاجات الأساسية في حياة الكائن، حيث إن بقاء الإنسان يتوقف عليها مثل: الحاجة إلى الغذاء والشراب والراحة والجنس.

أما الحاجات الشخصية فهي الحاجات النفسية والاجتماعية مثل الحاجة إلى المحبة والانتماء والنجاح والاعتبار والتقدير، فإشباعها له أهمية كبيرة في عملية التوافق، وإذا لم تشبع الحاجات الأولية والحاجات الثانوية، شعر الفرد بالتوتر، ومع زيادة التوتر يؤدي إلى خلل في الاتزان الانفعالي، مما يضعف القدرة على التوافق الحسن.

2- العوامل الفسيولوجية:

3 - من العوامل الفسيولوجية ذات العلاقة بالتوافق : الغدد وإفرازاتها ، والتي تؤثر في على

حياة الإنسان النفسية والمزاجية. ومنها ما يعود إلى الوراثة التي تأتي عن طريق الآباء وتحمل معها في بعض الحالات حالات مرضية يمكن أن تنقل إلى الأبناء.

4 - تقبل الفرد لذاته:

إن معرفة الإنسان بقدراته وإمكاناته دليل على حسن توافقه، فالآمال والتمنيات كثيراً ما تكون أعلى من إمكاناته مما يوقعه في الإحباط، ويقوده إلى سوء التوافق. ولذلك فالشخص الذي يرضى ويسعى إلى تحسين ما لديه ضمن حدود إمكاناته، شخص يشعر بأهمية ذاته وأهمية العمل الذي يقوم به، ويساعده ذلك على حسن التوافق مع الآخرين.

5 - القدرات العقلية:

يختلف الناس في قدراتهم العقلية اختلافاً كبيراً، فهناك من هو متفوق في الذكاء وهناك من هو ضعيف الذكاء، وكل منهما له مشاكله. فالطالب المتفوق في ذكائه مثلاً يجد نفسه أمام مناهج دراسية أقل في مستواها من قدراته، مما يسبب له الضيق والملل، ويصبح أحياناً مصدر إزعاج للآخرين في المدرسة والأسرة. وكذلك الحال الطالب صاحب القدرات الضعيفة، فإنه يواجه مناهج وموضوعات تفوق قدراته وتسبب له الإحباط، مما يسبب له سوء التوافق مع الآخرين.

6 - المستوى الاجتماعي والثقافي:

ينتمي كل منا إلى مستوى اجتماعي معين، وإن إلتواء الفرد إلى مستواه الاجتماعي يتطلب منه القيام بسلوكيات معينة تغلب على ذلك المستوى، والتقيّد بالقيم والمعايير وأنماط السلوك التي تسودها، فإذا التزم بذلك أدى به إلى التوافق، وإذا خرج عن تلك السلوكيات الغالبة على تلك الفئة أدى به إلى سوء التوافق.

مجالات التوافق:

تنعكس عملية التوافق من خلال مجالات عديدة تتسع باتساع نشاط الفرد وعلاقاته المختلفة مع الآخرين، ومن أهم مجالات التوافق:

أولاً- التوافق الأسري:

• دور الأسرة في عملية التوافق:

تعد الأسرة من أهم العوامل في تشكيل شخصية الإنسان وتكوين اتجاهاته وميوله ونظراته للحياة؛ حيث يتعلم الطفل في سنواته الأولى الكثير من الخبرات التي تساعده على النمو السليم، فإذا توافر للطفل جو أسري مليء بالحب والعطف والطمأنينة استطاع أن ينمو نمواً سليماً وأن يتوافق مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه. أما إذا سادت الجو الأسري المشاحنات والخصام والقلق، وتعددت مواقف الحرمان وحدتها بالنسبة للطفل، أدى به إلى الاضطراب والصراع وانعكست آثار ذلك على شخصيته في المستقبل وهو راشد. فما يكتسبه الطفل من عادات واتجاهات تميل إلى الثبات النسبي ومن الصعب تغييرها فيما بعد.

فقد أكدت البحوث الإكلينيكية النفسية أن البيوت التي يسودها الود والتفاهم، وتقوم علاقاتها على الثقة والاحترام والتقدير، ويقوم أسلوب تربية الوالدين على التوازن بين الحرية وال ضبط، هي بيوت تخرج أشخاصاً متوافقين وأصحاء نفسياً، يعكس البيوت التي تغرس في نفوس أبنائها الكراهية والحقد والخوف، فإنها تخرج للمجتمع شخصيات منحرفة وجانحة. ولهذا فإن فرويد (Freud) زعيم مدرسة التحليل النفسي يردُّ سلوك الشخص الراشد إلى مرحلة الطفولة، ويرى أن سمات الشخصية الأساسية ترسم في مرحلة الطفولة.

من جانب آخر تؤثر العلاقات السائدة بين الوالدين في مستوى التوافق النفسي للأبناء وعلى مستوى صحتهم النفسية. فالجو الأسري الذي يساعد على تكوين اتجاهات سوية في الأسرة يؤدي إلى الاستقرار النفسي عند الأبناء، أما الخلافات المستمرة بين الوالدين، فإنها تخلق جوّاً مضطرباً داخل الأسرة، ويؤدي إلى ظهور أنماط سلوكية غير سوية لدى الأبناء كالغيرة والعدوانية والأنانية وعدم الاتزان الانفعالي، ويهدد استقرار الأسرة والتوافق النفسي للأبناء داخل وخارج الأسرة.

ولذلك يمكن القول إن حسن التوافق النفسي والاجتماعي للأبناء يتوقف على مدى توفر ظروف بيئية أسرية مناسبة لهم، باعتبار أن الأسرة هي المصدر الأساسي لإشباع حاجات الأبناء الجسمية والنفسية والاجتماعية. ويقدر ما يتميز به المناخ الأسري من أمن وطمأنينة وثمّاسك واستقرار بقدر ما يؤدي إلى تكوين شخصيات ناضجة ومتوافقة وتمتع بالسعادة والصحة النفسية السليمة.

أساليب التنشئة الأسرية وأثرها في التوافق النفسي للأبناء:

تعدُّ الأسرة المؤسسة الرئيسية للتنشئة الاجتماعية، حيث تسهم في الإشراف على النمو الاجتماعي للطفل وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه. وللأسرة وظائف روحية، واجتماعية ونفسية. فهي تعدُّ البيئة الاجتماعية الأولى للطفل، كما أن التجارب التي يمر بها خلال سنوات حياته الأولى تؤثر في توافقه النفسي أو سوء توافقه. فقد أكدت دراسة القرشي (1986) في الكويت أن ل اتجاهات وممارسات الوالدين أهمية كبيرة في تنشئة الأبناء ولها تأثير بالغ في نمو شخصياتهم. كما أظهرت الدراسات أيضاً وجود فروق واضحة في المجتمع بين طبقة اجتماعية وأخرى، وبين أسرة وأسرّة أخرى في عملية التنشئة الاجتماعية من الطبقة العليا، أما بالنسبة للتوافق النفسي والصحة النفسية للأبناء، فإن المستوى الاجتماعي والاقتصادي المتوسط والعالي هو أفضل (الزعبي، 2000، ب: 101).

ويشير مفهوم التنشئة الوالدية إلى أسلوب المعاملة التي يتلقاها الأبناء من والديهم في المنزل وطبيعة علاقاتهم بكم. ويقصد به كل سلوك يصدر عن الوالدين ويؤثر في الأبناء وفي شخصياتهم سواء أقصد بهذا السلوك التوجيه أم التربية. ومن أبرز أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها الأسرة مع الأبناء ما يلي:

أ - الأسلوب الاستقلالي:

يشير مفهوم الاستقلال من وجهة نظر ليفالد (Lehwald, 1981, 1983) إلى :
"القدرة والطموح، والأفعال التي يمكن للفرد أن يحققها بشكل مستقل ضمن أنسب الظروف".

يظهر الأسلوب الاستقلالي في تربية الوالدين للأبناء بتشجيعهم على القيام بأعمالهم الخاصة، والأعمال الاجتماعية دون الاعتماد على الآخرين. ولذلك فإن اعتماد الوالدين لهذا الأسلوب في تربية أبنائهم يؤدي إلى جعلهم أكثر انطلافاً وجرأة واعتماداً على النفس، كما يؤدي إلى تنمية قدراتهم العقلية - المعرفية، ويؤكد ذلك هكهاوزن (Heckhausen, 1957) بقوله: "إن الأطفال الذين يحفزون من أجل الاعتماد على ذواتهم، يبرهنون على قدرة عالية في الإنجاز المدرسي وخاصة في الصفوف الدنيا من المدرسة الابتدائية" (الزعبي، 2005: 117).

ب- الأسلوب الذي يعتمد على الثواب والعقاب:

إن استخدام أسلوب الثواب في التربية هو شكل من أشكال المكافأة الوالدية للأبناء فهو يؤثر إيجابياً في شخصية الأبناء في جوانبها كافة، ويعزز ثقتهم بأنفسهم، ويزيد من دافعيتهم للتحصيل، ويؤثر بشكل إيجابي في النمو العقلي - المعرفي، أما استخدام أسلوب العقاب من قبل الآباء في تربية الأبناء، فإنه يؤثر سلباً وبشكل واضح في شخصية الأبناء في جوانبها كلها، وخاصة على الجانب العقلي - المعرفي، ويضعف من ثقة الأبناء بأنفسهم

ويصبحون أكثر خوفاً وتردداً، ويكون هذا التأثير السلبي أكثر عندما تتناقض أقوال الآباء مع أفعالهم.

ج- أسلوب القسوة والتسلط:

ما هو تأثير قسوة الوالدين في شخصية الأبناء؟

إن الإجابة عن هذا السؤال تكون في كيفية ممارسة الوالدين لهذا الأسلوب من التربية. فقد أظهرت الدراسات (الطحان، 1992، القريطي، 1990) أن أسلوب القسوة والسيطرة على الأبناء من شأنه إضعاف روح المبادرة والاستقلالية لديهم، وربما يؤدي بهم إلى الهروب من المنزل من أجل الحصول على بيئة أقل تقييداً لحرياتهم مما يوقعهم أحياناً في أيدي قراء السوء وارتكاب سلوكيات عدوانية مضادة للمجتمع. بالإضافة إلى ذلك فإن صرامة الآباء وقسوتهم لدرجة أن كلمة (لا) تكون دائماً على لسانهم، بالإضافة إلى أنهم يطلبون من أبنائهم القيام بأعمال صعبة تفوق طاقاتهم، يجعلهم يشعرون بالعجز والقصور ويوقعهم في الاضطراب النفسي ويؤدي إلى سوء توافقهم. في مقابل ذلك بينت دراسة هارمان (Herman, 1980) أن الأطفال ذوي الإنجاز العالي قد قدموا من أسر تميزت بأساليب الأم فيها بالتسلط. ولكن ذلك يمكن اعتباره متعلقاً بالثقافة السائدة من حيث مدى إيمانها باستخدام أسلوب القسوة والتسلط مع الأبناء. فإذا كانت الثقافة تؤمن بالقسوة فإن هذا الأسلوب يؤثر إيجابياً، ولكن ذلك متوقف على كيفية استخدام مثل هذه القسوة مع الأبناء (الزعبي، 2005).

د- أسلوب الحماية الزائدة:

يعني زيادة تدخل الآباء في شؤن الأبناء، والمغالاة في حمايتهم من الأمراض أو المشاكل، وقد يصل بهم الحد إلى قيامهم بكثير من الأعمال التي من الواجب أن يقوم بها الأبناء بأنفسهم، وببالغون في القلق عليهم عند غيابهم أو تأخرهم، مما يحرم الأبناء من الاعتماد على أنفسهم في التعلم، ويضعف ثقتهم بأنفسهم، ويضعف قدرتهم على مواجهة مواقف الحياة دون مساعدة الآخرين، وقد يلجأون إلى أساليب الدفاع الأولية (التبرير، النكوص، التقمص، الكبت.... الخ) لتغطية جوانب النقص والقصور التي يتعرضون لها، وهذا ما يؤدي إلى سوء توافقهم مع أنفسهم ومع الآخرين، ويؤدي بهم إلى العيش في عزلة عن الآخرين بسبب ضعف قدرتهم في تكوين علاقات اجتماعية ناجحة. فضلاً عن ذلك يؤدي أسلوب التسامح الزائد مع الأبناء إلى آثار سيئة في تكوينهم النفسي، إذ يكبرون في العمر ويسلكون سلوكيات تدل على أنهم مازالوا صغاراً، فهؤلاء الأبناء لم يتعودوا مواجهة الإحباط والفشل في حياتهم، وعندما ينتقلون إلى عالم الواقع يصطدمون بعواقب كثيرة مما يترتب على ذلك التعرض إلى الاضطراب النفسي وسوء التوافق.

هـ- أسلوب الإهمال والتنبذ:

قد يلجأ الوالدان أو أحدهما بقصد أو دون قصد إلى إهمال الأبناء سواء بتركهم فترات طويلة في المنزل (بسبب العمل أو السفر)، أو نتيجة خلافات بين الوالدين، أو بإهمال تلبية حاجاتهم البيولوجية أو الثانوية، أو بتوجيه النقد المستمر لهم ومقارنتهم بأقرانهم أو أقاربهم أو

جيرانهم، أو بتهديدهم بالعقاب البدني لأقل الأخطاء. فشعور الأبناء بأنهم مهملون ومنبوذون وخاصة في المراحل الأولى من حياتهم، يؤثر تأثيراً سلبياً في شخصياتهم وفي توافقهم النفسي وصحتهم النفسية.

ثانياً- التوافق المدرسي:

• دور المدرسة في تحقيق التوافق النفسي للأبناء:

تعد المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية المهمة بعد البيت من حيث المكانة في التأثير في شخصية الأبناء. إنها تنطوي على فرص لعلاقات اجتماعية جديدة، وفرص منظمة للتربية، وفرص للتأهيل للمستقبل. ومن أجل ذلك تسعى المدرسة إلى توفير الظروف التعليمية والنفسية والاجتماعية من أجل استمرار التلاميذ في عملية تعلم موجهة لتحقيق النمو النفسي والاجتماعي والعقلي والجسمي على أفضل صورة ممكنة. فالمدرسة تسعى إلى توفير جو من العلاقات السليمة بين التلاميذ من جهة، وبينهم وبين إدارة المدرسة من جهة أخرى. ولذلك فالمعاملة القاسية التي يلقيها التلاميذ من قبل المعلم أو المدير تؤدي إلى سلوك عدواني - انتقامي عند التلاميذ، وإلى انخفاض شعورهم بالمسؤولية، وتدنّي في بذل الجهد للتعلم، وإلى تكوين اتجاهات مضادة نحو المدرسة، وإلى سوء التوافق النفسي والاجتماعي.

ولذلك فإن الهدف الأساسي الذي وجدت من أجله المدرسة هو توفير الفرص المناسبة للتلاميذ لنمو شخصياتهم نمواً سليماً في جوانبها كلها (الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية) بما يحقق لهم التوافق والصحة النفسية.

فلم تعد المدرسة اليوم كياناً مادياً يقوم بتلقين المعارف للتلاميذ، بل جواً نفسياً واجتماعياً يؤثر في التلاميذ تأثيراً كبيراً يسود فيه الجو النفسي الآمن والعلاقات الاجتماعية البناءة بين المعلم والتلاميذ وبين التلاميذ بعضهم ببعض، وبين التلاميذ وإدارة المدرسة والمرشدين الطلابيين، وذلك بما يشعرهم بالقبول والتقبل بالانتماء والولاء للمدرسة ومن فيها، والإقدام على العمل والإنجاز (أحمد ومحمود ، 2003).

• المناخ المدرسي العام والنظام المدرسي :

يذكر الهابط (1989) بأن الجو المدرسي الذي تسوده الحرية والديمقراطية ويتمكن فيه الطلاب من التعبير عن آرائهم وأفكارهم، ويتمكنون من المشاركة في القرارات الإدارية التي تحكم النظام المدرسي مما يمكنهم من إشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية، وحل مشاكلهم بأسلوب تربوي هادف، مثل هذا الجو المدرسي الإيجابي يدعم صحة الطلاب النفسية، ويسهم في نموهم نمواً سليماً في جوانب شخصياتهم جميعها، ويمكنهم من التوافق النفسي والاجتماعي. أما الجو المدرسي الذي لا يتيح للطلاب التعبير عن آرائهم وأفكارهم، ويتعامل معهم بقسوة، ولا يتمكن من خلاله إشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية، فإنه سيؤدي بالتأكيد إلى سوء التوافق عند الطلاب ويؤدي إلى سوء صحتهم النفسية.

• دور الأنشطة المدرسية في تحقيق التوافق النفسي :

تتيح المدرسة للتلاميذ ممارسة أنشطة مختلفة داخل المدرسة وخارجها وهذه الأنشطة المتنوعة سواء أكانت رياضية أم اجتماعية أم ثقافية أم فكرية -تعليمية إذا مارسها التلاميذ بما يتفق مع ميولهم وقدراتهم، فإنها ستحقق حتماً قسماً نفسية وتربوية واجتماعية مهمة جداً، إذ تساعد على تصعيد دوافعهم بما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالفائدة. كما تمكنهم من تأكيد ذواتهم وتحقيقها، وعلى اكتساب خبرات تربوية واجتماعية متنوعة، مما يمكنهم في النهاية من تحقيق مزيد من التوافق النفسي والاجتماعي والتربوي.

ثالثاً- التوافق في المجتمع العام:

يهدف المجتمع من خلال رعايته للصحة النفسية لأبنائه إلى تحقيق عدد من الأهداف

منها:

- ١- خدمة الفرد من أجل تحقيق سعادته وتحقيق أقصى درجات التوافق النفسي.
- ٢- مساعدة الأفراد على تحقيق أفضل مشاركة في حياة المجتمع الذي يعيشون فيه من أجل الوصول إلى أفضل إنتاجية ممكنة.
- ٣- تحقيق تماسك المجتمع من أجل إبعاد كل ما يهدده من أخطار وقوى مفرضة معادية وحايته منها.

- تحقيق أقصى فائدة للمجتمع من خلال الخبرات الموجودة لدى أبنائه من أجل تمكينه من التخطيط للمستقبل وقيام مؤسساته الرئيسية في بناء أجيال المستقبل على أسس تربوية سليمة.

ومن أجل ذلك يسعى المجتمع إلى تحقيق مطالب النمو النفسي والاجتماعي لأبنائه من خلال إشباع حاجاتهم النفسية، وتمكينهم من المشاركة في المجالات الاجتماعية، والاهتمام بميولهم واهتماماتهم والعمل على تحقيقها بما يحقق لهم في النهاية التوافق النفسي والاجتماعي والصحة النفسية حيث يمكنهم ذلك من تحقيق أعلى كفاية إنتاجية ممكنة .

لذلك فإن المجتمع الذي يتمتع أبنائه بالصحة النفسية، يكون أكثر تماسكاً، وأكثر تعاوناً وينعم أفراداً بالعلاقات الاجتماعية الجيدة، ويتمتعون بقيم ومعايير اجتماعية تتناسب مع قيم ومعايير المجتمع الذي يعيشون فيه. وهذا ما يقلل من المشكلات والانحرافات السلوكية التي يمكن أن تعترضهم في حياتهم، ويجنب المجتمع الأخطار والمشاكل الناجمة عن هذه المشكلات والانحرافات، مما يمكنه من تحقيق النمو، والحفاظ على ثرواته البشرية والمادية والاستفادة منها بما يعود بالفائدة عليه وعلى أبنائه .

لذلك فإن مساهمة المجتمع في تحقيق الصحة النفسية لأبنائه من شأنه أن يؤدي إلى زيادة إنتاجهم وكفاءتهم كماً وكيفاً، وهذا يؤدي بدوره إلى زيادة الناتج القومي للمجتمع مما يمكنه من النهوض والتطور .

- من أجل ذلك يسعى المجتمع إلى توفير خدمات الصحة النفسية لعلاج المشكلات النفسية والتربوية والاجتماعية التي يمكن أن تعترض أبنائه سواء أكان ذلك في المدرسة أم في مراكز الصحة النفسية أم في المستشفيات. وهذا ما يمكن المجتمع من درء الأخطار الناجمة عن هذه المشكلات والتي يمكن أن تلحق به أو بأبنائه.

خدمات المجتمع الوقائية والنمائية والعلاجية :

فيما يلي عرض لبعض خدمات المجتمع الوقائية والنمائية والعلاجية للاهتمام بصحة أبنائه النفسية، والتي تمكنهم من تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي وذلك وفقاً لما يلي:

■ تهئية بيئة نفسية واجتماعية مناسبة لأفراد المجتمع في المنزل والمدرسة وأماكن العمل، وتوفير حياة ديمقراطية سليمة تسودها الحرية الشخصية والاجتماعية بهدف مساعدة أبنائه في النهوض والتقدم.

■ توعية أبناء المجتمع من خلال مؤسساته المختلفة بمخاطر المخدرات والمسكرات والانحرافات السلوكية اللاأخلاقية ، والعمل على حماية الأحداث من المؤثرات الفكرية المغرضة، ورعاية الشباب والعاملين، والاهتمام بالموهوبين والمعاقين والمسنين .

■ تيسير خدمات التوجيه والإرشاد النفسي والتربوي للطلاب . فالمدرسة الحديثة اليوم لا تعمل فقط على تنمية الجانب المعرفي عند طلابها، بل تعمل على إكسابهم اتجاهات نفسية واجتماعية سليمة، وتعمل على غرس القيم الدينية والأخلاقية الصحيحة التي يؤمن بها المجتمع الذي يعيشون فيه .